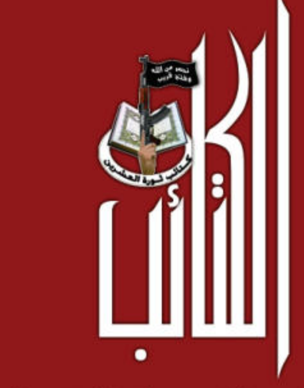

الكتائب
السنة العاشرة:العدد (٨١) الموافق ١جمادى الآخر ١/ ٤/ ٢٠١٤م
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
الطريق الى الحقوق
نصر من الله وفتح مبين
أنشاء الله
مشاهد تصنع الانتصار
ذكرى الحرب على العراق..ذكرى إنطلاق المقاومة
انتصارات الثائرين.. وهزيمة الغادرين


مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد

الطريق الى الحقوق

رئيس التحرير

تتعدد الطرقات بتعدد الوجهات التي يقصدها السالكون؛ بل وتتعدد الوسائل التي يمكن اعتمادها لسلوك تلك الطرق، ولكل طريق ما يناسبه جغرافيا وربما مناخيا، فلا يمكن ولوج خضم البحار على ظهر جمل أو حصان، وكذا لا يمكن عبور الجبال بواسطة سفينة!، فالحصيف من يتخذ الوسيلة المناسبة للطريق الذي يسلكه وبما يحقق له الراحة للوصول إلى مبتغاه.



وفي كل طريق تواجه السالكين أمور مختلفة متنوعة، منها حسنة وأخرى سيئة، ولا تكون الأمور دائما على نسق واحد ولا تنتهي نهاية واحدة، لكن من المؤكد – وهو الأغلب الأعم – أن من اتخذ الوسيلة المناسبة واستعد لما سيواجهه من صعاب، معالجا السيئ منها ومستثمرا الحسن، وصابرا عليها غير مستسلم لها بسهولة؛ فإنه سيصل إلى مقصده ويحقق غايته.

والطرق أمام المستضعفين للوصول إلى الحرية وتحصيل حقوقهم المغتصبة واضحة ومحددة؛ ولكل منها محاسنها ومساوئها، فمنها ما يوصل إلى كامل الحقوق ومنها ما يضيع كثير منها وأخرى تتيه بالسالكين فلا توصلهم إلا لمزيد من المآسي وترديهم المهالك، فمن ذلك طريق الاستجداء، ومنه طريقة التلويح بالاستعانة بالقانون، أو التهديد والوعيد بالقوة، ومنه الانتقال إلى القوة لاسترداد الحقوق المنتهكة وانتزاعها من غاصبيها وإعادتها إلى أهلها.

لقد حاول بعضهم – ولا يزال يحاول – أن يوهم الناس أن طريق المهادنة آمن، وهو وحده الطريق الذي يوصل للحقوق، فراحوا يخذّلون الناس ويخوّفونهم من رفع أصواتهم ليمنعوهم من سلوك طريق المطالبة بالحقوق ومحاولة انتزاعها من غاصبيها، وراح هؤلاء المخذّلون يتسترون خلف أقنعة الحرص على دماء الناس وأمنهم، يزينون للناس طريق الخضوع ويمنّونهم بغد رغيد، لكن حقيقة أمرهم أنهم يتاجرون بدماء الناس ويتلاعبون بعواطفهم فيخدعونهم للوصول إلى مكاسب خاصة زائلة.

ولقد بات معلوما بأن جميع الطرق السابقة ليست آمنة، ولا يمكن لأحد أن يقول أن هذا الطريق أو ذلك سينأى بسالكيه من الاعتقالات العشوائية والتعذيب والقتل على يد القوات الحكومية والميليشيات المرتبطة بهذه الحكومة الطائفية، فلم يسلم العراقيون من مآسي الظلم والاضطهاد بسلوكهم لما توهموه أنه الطريق الآمن، ولم يخفّ الطغيان بمسايرة الطاغية وسلوك طريقه، بل كان هذا الطريق سببا في تشجيع المجرم على إجرامه وإغرائه بمزيد من سفك الدماء وانتهاك الأعراض ونهب الأموال، فقد رأى في المسايرة استسلاما وخضوعا، وفهم أن السكوت قبول لما يقوم به بل مشاركة لكل جرائمه.

وإذ جرّب المستضعفون كل تلك الطرق فإنهم قد لمسوا حقيقة كل طريق، وشاهدوا بأعينهم نتائجها، وأين أوصلهم كل منها، وعلموا علم اليقين أن كل الطرق فاشلة إلا طريق العزة والكرامة، فالطاغية الذي لا يمنعه دينه ولا أخلاقه، ولا يردعه قانون، ولا يؤمن بالعدل الدنيوي ولا يخش العدل الإلهي والعقوبة في الآخرة...؛ فلا حل إذن إلا بإجباره على رد الحقوق ومنعه من الاستمرار بغيّه وإيقافه عند حده، فقد آن أوان الحساب، وليستحضر المخذّلون مصير سابقيهم ممن شاركوا الظالمين في ظلمهم وسايروهم أين هم الآن؟!

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة دومة الجندل.. تثبيت أركان الدولة الإسلامية عالمية الإسلام

الحلقة٨

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه.. خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى وأثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

تاريخ وقوع الغزوة.. وأسباب وقوعها:

حدثت في شهر ربيع الأول سنة خمس للهجرة النبوية المباركة، وفي أول عام هجري؛ حيث عاد رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) من بدر، وقد ساد المنطقة الأمن والسلام، واطمأنت دولته، فتفرغ للتوجه إلى أقصى حدود العرب حتى تصير السيطرة للمسلمين على الموقف، ويعترف بذلك الموالون والمعادون.

ومكث النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) بعد بدر الصغرى في المدينة ستة أشهر، ثم جاءت إليه الأخبار بأن القبائل حول دومة الجندل ـ قريبًا من الشام ـ تقطع الطريق هناك، وتنهب ما يمر بها وأنها قد حشدت جمعًا كبيرًا تريد أن تهاجم المدينة، فاستعمل رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) على المدينة سِبَاع ابن عُرْفُطَة الغفاري (رضي اللَّه عنه)، وخرج في ألف من المسلمين لخمس ليال بقين من ربيع الأول في السنة الخامسة للهجرة، وأخذ رجلًا من بني عُذْرة دليلًا للطريق يقال له: مذكور.

خرج يسير الليل ويكمن النهار؛ حتى يخفي مسيره، ولا تشيع أخباره، وتُنقل أسراره، وتتعقبه العيون.. وحتى يفاجئ أعداءهم وهم غارون، فلما دنا منهم إذا هم مغربون، فهجم على ما شيتهم ورعائهم، فأصاب من أصاب، وهرب من هرب.

وأما أهل دومة الجندل ففروا في كل وجه، فلما نزل المسلمون بساحتهم لم يجدوا أحدًا، وأقام رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) أيامًا، وبث السرايا وفرق الجيوش، فلم يصب منهم أحدًا، ثم رجع إلى المدينة، ووادع في تلك الغزوة عيينة بن حصن الفَزاري.

ودُومة بالضم: موضع معروف بمشارف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال، وبُعْدُها من المدينة خمس عشرة ليلة؛ هو سوق (دومة الجندل) الشهير، وبعده بالنسبة للمدينة النبوية المباركة على بعد (٤٥٠) كيلو مترًا شمال المدينة. ينظر المصادر: [زاد المعاد، لابن قيم الجوزية: ٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦؛ والرحيق المختوم، للمباركفوري: ٣٣٦ ـ ٣٣٧؛ وسيرة ابن هشام، لابن هشام: ٣/ ١٦٥؛ وعيون الأثر في سيرة خير البشر، لابن سيد الناس: ٢/ ٨٣؛ والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، لمهدي رزق اللَّه أحمد: ٤٢٩ ـ ٤٣٠؛ وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للصالحي: ٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣].

خطة الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) للحرب:

كانت خطة الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) في هذه الغزوة فيها أهداف بعيدة وتستقريء الأفق البعيد، وترمي إلى إحداث أهداف واسعة، فهي غزوة وحربٌ استطلاعية تمسح الجزيرة العربية، وتتعرف على مراكز القوى فيها، وهي حرب إعلامية تأتي على أعقاب (بدرٍ الموعد) وهي بدر الصغرى في خاتمة العام الرابع الهجري، وتستثمر انتصاراتها، وهي حرب عسكرية استباقية تريد أن تصدر هجومًا يكاد أن يدبّر للمسلمين ومحتملًا يشنه المشركون على القوافل وكذلك التقرب رويدًا رويدًا على المدينة، حيث انضوى إليها قوم

من العــرب يــريدون أن يدنوا إلـــى المدينة، وهي حربٌ سياســية تريد أن تجهض من تحركات القبائل المحتمل أن تتحرك بعد أنباء غزوة أحد لتقصد المدينة وتســـــتبيحها. ينظر:[التربية القيادية، لمحمد منير الغضبان: ٣٧٢/ ٣].

وكانت غــــزوة (دومة الجندل) دورة قيادية تربوية رائعة، وقاســـية، وشاملة يقودها رســول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسلم) ، وبين يديه ألف من أصحابه (رضي اللَّه عنهم جميعًا)، فيتلقون فيها في كل لحظة دروسًا في الانضـــــباط والطاعة، ودروسًا في تحمل المشـاق والتحمل الجســماني، والعســكري للمشاق في الحياة، وهي دورة شرعية فـــي تعلّم الحلال والحــرام وأحكام الشرع، وفيها صهرٌ للمجتمع المســلم في حاضنة الإســلام العظيم، في إطار خارج عن الولاء للعشــــيرة؛ وذلك عندما يســـير مجاهدو الإسلام مع رســول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) أيامًا طوالًا ويبيتون في عســـكر واحد، ويعيشون كالجســد الواحد، فعندها يكون المجتمع واحدًا في كل تحركاته، وعلى اختلاف أجناســه وألوانه، وهذا من عظمة التربية القيادية للرســول القائد المجاهد (صـــلى اللَّه عليه وســـلم).

ينظر:[الســـيرة النبوية، لعلي محمد بن محمد الصلابي: ٢/ ١٨٢].

الفوائد من غزوة دومة الجندل:

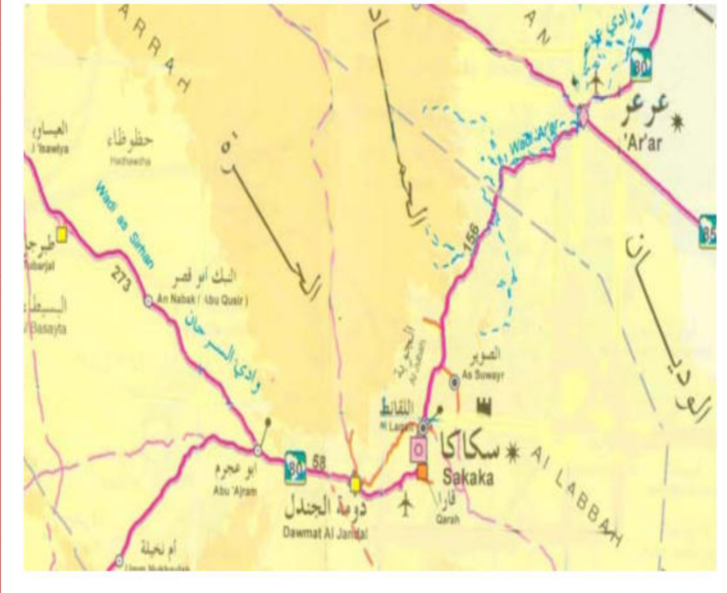
١ــ بيان ما كان من الفوضــى في تلك الديار قبل الإســــلام بدليل وجود عصـــــابات تترقب حركة القوافل فتؤذي المارة وتسلب أموالهم.

٢ ــ بيان ما أوتي النبي (صـــلى اللَّه عليه وسلم) من كمال السياسة وحســنها، إذ خــروجه إلــى دومة الجندل حقق عدة أهداف عظيمة، منها: إرعاب الــروم، ورفع الظلم، والدعوة إلى الإسلام.

٣ ــ بيان مصـــداق قوله (صلى اللَّه عليه وسلم): (ونصرت بالرعب مســيرة شهر)، إذ بمجرد أن علم الظلمة بخروج النبي (صـلى اللَّه عليه وسـلم) إليهم حتى تفرقوا منهزمين والمسافة مسافة شهر.

٤ ــ مشروعية أخذ الغنائم في الإسلام وحلِّــيـــــتها لهذه الأمة المجاهدة، المقيمة للعدل، الناشرة للهدى والخير بين من تظلهم تحت راية الإســـلام. ينظر:[هذا الحبيب محمد (صلى اللَّه عليه وسـلم) يا محب: ص٢٩٨ ــ ٢٩٩].

٥ ــ إن وصول جيوش المســلمين إلى (دُومة الجندل)، وهي على مســـافة بعيدة من المدينة فهـــي تقع بين الحدود التي بين الحجاز والشـــــام، وموادعة عيينة بن حصـــــن للمســلمين، واستئذانه في أن يرعى بإبله وغنمه فـــي أرض بينها وبين المدينة ســـتة وثلاثون ميلًا ــ أي ما يقرب من خمســـــمائة كيلوا مترًا ــ لدليل قاطع على مدى ما وصــلت إليه قوة المســـلمين، وعلى شعورهم بالمســـــؤولية الكاملة تجاه تأمين الحياة للناس فــي هذه المنطقة، وأن هذه المناطق النائية كانت ضـــمن حدود الدولة الإســـلامية، وأن الدولة أصــبحت منيعة، ليس في مقدور أحد أن يعتدي عليها، ولو كان ذلك فـــي استطاعة أحد، لكان عيينة بن حصن الذي كان يغضب لغضبه عشــرة آلاف فتى. ينظر:[تأملات في سيرة الرسول (صـلى اللَّه عليه وسلم): ص١٧٠؛ والرحيق المختوم، للمباركفوري: ص ٢٧٣؛ وصـــــحيح الإمام البخاري، كتاب المغازي والسير، باب قول النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) نصرت بالرعب مسيرة شهر، الحديث رقم (٢٩٧٧)].





وجوب نصرة اهل السنة في العراق

د. أبو عبدالمجيد الزبيدي

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد :

فانه لايخفى على كل منصف مايجري على ارض العراق من ظلم واستبداد وضياع للحقوق واهدار للنفوس والاموال فالمواطن العراقي لايستطيع العيش في بلده مثلما يعيش اي مواطن في بلده فهو خائف يترقب لايدري ايعتقل ام يختطف ام يقتل وبشتى الصور فلا الغني آمن ولا الفقير آمن وكل ذلك بسبب نهج الحكومة نهجا طائفيا لا يمت الى ما تربى عليه الشعب العراقي بكل طوائفه ومكوناته لم يحصل بينهم يوما على مر التاريخ مثلما يجري ويحصل في ظل هذه الحكومة ذات الطابع الطائفي الذي يبرأ منه كل عراقي شريف وان اكثر المكونات عرضة للاضطهاد والقتل الى جانب ما تعانيه المكونات الاخرى هم اهل السنة فانهم يعانون مما يعاني منه الشعب العراقي بكل مكوناته من ظلم عام وتقتيل وارهاب حكومي وغير حكومي فأهل السنة يضاف الى ذلك ما يعانونه من استهداف لمعتقداتهم ومدنهم واشخاصهم فلايكاد يسلم سياسي او عالم بالعلوم الدينية او الدنيوية ولا تاجر بل حتى المثقفين والعوام لم يسلموا من الاستهداف وان ما جرى لأهل السنة في مختلف انحاء العراق على ايدي الحكومة الطائفية ومايجرى هذه الايام لأهل السنة في الانبار (الرمادي والفلوجة وبعض المدن والقرى المجاورة) وما يجري على اهل السنة في بغداد وحزام بغداد ومن قبل ما جرى لأهل ديالى والموصل والحويجة ليعد اكبر دليل وشاهد على طائفية هذه الحكومة، كيف لا وهي صنيعة الاحتلال وايران اللذين مافتئا يخططان لإضعاف العراق واخضاعه لهما على مر العقود المنصرمة وقد كان لهم ما ارادوا الا انه بسبب وجود المكون الاكبر في العراق وهم (العرب السنة) والذي كان عقبة كؤود في وجه هذا المخطط تجدهم يستهدفونه استهدافا لا يشبهه الا ماجرى من حملات التطهير العرقي التي نسمع بها بين الحين والاخر في مختلف انحاء العالم لذلك اناشد الشرفاء بألا يقفوا مكتوفي الايدي دون نصرة العراقيين على وجه العموم واهل السنة على وجه الخصوص فقد روى أبو داود بسند حسن وفي صحيح الجامع برقم (٥٦٩٠) عن جابر عن النبي –صلى اللّه عليه وسلم– أنه قال: (ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله اللّه في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره اللّه في موطن يحب نصرته ... الحديث) ويشهد له حديث ابن عمر– رضي اللّه عنهما– الذي رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وأحمد. قال: قال رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم–: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان اللّه في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج اللّه عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره اللّه يوم القيامة) فيتوجب علينا جميعا كمسلمين الا نألو جهدا في نصرة اخواننا في العراق انطلاقا واستدلالا وامتثالا للحديث المتقدم وعلينا ان نعلم ان اللّه بالمرصاد وسينفذ فينا وعده ووعيده فاذا نصرناهم نفذ اللّه وعده لنا بقوله صلى اللّه عليه وسلم (إلا نصره اللّه في موطن يحب نصرته) واذا نحن خذلناهم نفذ اللّه وعيده علينا بقوله صلى اللّه عليه وسلم (إلا خذله اللّه في موطن يحب فيه نصرته)

كما نناشد العلماء الربانيين والدعاة العاملين بأن يهبوا لنصرة الإسلام وأهله فالأمة تتطلع إليهم، اذ الامل معقود عليهم بعد اللّه تعالى.

كما نناشد الشعوب الإسلامية في العالم أن يقدموا مزيداً من الدعم والمؤازرة لإخوانهم، وليحذر المسلمون جميعاً من أن يكونوا سبباً في التخذيل أو التواني عن دعم اهل السنة في العراق ، فنصرة اهل السنة في العراق نصرة لشعب مسلم وحماية لمقدساته ولنبادر جميعاً إلى رفع المعاناة عن الأطفال والشيوخ والعجائز.. ولنسهم جميعا في تقديم كل عون ممكن لمساعدتهم بالمال حيث أننا مطالبون بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما أوتينا من قوة ودعم وبذل وعطاء.

كماعلينا أن نعي جميعاً المؤامرات التي تدور حول اهل السنة في العراق، وأن نعرف ما وراء تلك الأحداث، وكيف سُخر الإعلام الغربي وغيره لتبرير مايحصل وسياسة القتل البطيء والجماعي لأهل السنة في العراق ودعوة إلى كل المخذّلين من أبناء جلدتنا أن يتقوا اللّه ويكفوا ألسنتهم وأقلامهم، فإن أعجزهم واجب النصرة فليس أقل من أن يصمتوا حتى لا يكتبهم التاريخ في سجله الأسود.

فاللهم انصر اهل السنة في العراق وثبت أقدامهم، وتقبل شهداءهم وعافِ جرحاهم، وافتح لهم من حيث لا يحتسبون، وعليك بأعدائك أعداء الدين، ردّ كيدهم في نحورهم واجعل تدبيرهم تدميرهم.

وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تحرير العراق ج٣

المفاوضات بين المسلمين والفرس وأهم نتائجها

د. سعد عبد الرحمن العيسى

بعث سعْد بن أبي وقاص إلى ملك الفرس يزدجرد وفدًا من أهل الرأي والقوَّة والشَرَف يدعونه إلى الإسلام، سار الوفد الإسلامي من القادسية، فاجتاز مدينة ساباط جنوب غربي المدائن.

وصل الوفد إلى المدائن فالْتقى بقادة الفُرْس، وتحدَّث إليهم، فعَرَض عليهم الإسلام ودعاهم إليه، تحدَّث النعمان بن مقَرِّن المُزَني أحد رجال الوفْد إلى يزدجرد، ودعاه إلى الإسلام بلين ولطف، وبيَّن له فضل الإسلام ورحمته بالناس، وعدله وإنصافه، فقال: فنحن ندعوكم إلى دِيننا، وهو دين حسَّن الحَسَن، وقبَّح القبْح كله، فإن أجبتم إليه خلفنا فيكم كتابَ اللَّه، على أن تحْكُموا بأحكامه، وترجع عنكم وشأنكم وبلادكم، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فالمناجزة.

اعتقد يزدجرد أن حُسن أدب الوفد الإسلامي، وملاطفته في المناظرة دليلٌ على ضَعْف المسلمين، فتطاول عليهم وأخذ يُذكّرهم بحياتهم قبل الإسلام، وينعتهم بأنهم مِن أشقَى الأمم، وأقلها عددًا، وأضعفها شأنًا، وأسوءها حالًا، فتصدَّى له المغيرة بن زرارة، فقال: يا هذا، إنك وصفْتَنا صِفة لم تكن بها عالمًا، فتحدَّث المغيرة عن حال العَرَب قبل دخولهم في الإسلام وما كانوا عليه، من ضَلال وفُرْقة وذلّة، إلا أن اللَّه قد أبدلَ حالهم بالإسلام، فأصبحوا من أفضل الأمم عقيدةً، وأحسن الناس خُلقًا، تألّفت قلوبهم، فاجتمعت كلمتُهم، واستقامتْ حالهم، وعزَّ جانبهم، ثم قال: إنَّ اللَّه ورسوله أمرنا أن ندعوَ مَن يلوننا من الأمم إلى الإسلام، فاخترْ إن شئت أن تُسلِمَ فتُنجي نفسك، أو تُعطيَ الجزية عن يدٍ وأنت صاغِر، أو السيف، فقال يزدجرد: أتستقبلني بمثْل هذا؟! قال: ما استقبلتُ إلا مَن كلمني، ولو كلمني غيرُك ما استقبلتُك به، فغضب يزدجرد، وأخذتْه العِزَّة بالإثم، وكان سيِّئ الأدب، ضيقًا لجوجًا، لا يأخذ برأي ولا مشورة، فأمر الوفد بالانصراف، وقال: لولا أنكم رسلٌ لقتلتُكم، ثم أمر بإحضار كيس من تُراب، فقال لرجاله: احملوه على أشرف هؤلاء، فتسابق الوفدُ إلى حَمْله، وتفاءلوا به.

كان رستم قد عسكر بالجيش في ساباط، وأقام البريد بينه وبين المدائن؛ ليكونَ على اتصال دائم بالقيادة السياسية، وبات ينتظر نتيجةَ المفاوضات بين المسلمين وقيادته السياسية، وكان يتمنَّى ألَّا يقع قتال بينه وبين المسلمين، غير أنّ الرِّياح جرتْ بما لا تشتهي السُّفن، فقرَّر الذهاب إلى المدائن لمقابلة يزدجرد، فلم يجد لديه رأيًا سديدًا في المسألة، فرجع إلى ساباط كئيبًا غضبان، وكان منجِّمًا متشائمًا من قتال المسلمين، فأراد إطالةَ المكث في ساباط، لكن يزدجرد أزعجه بكثرة الرسائل والرسل، التي أخذتْ تحثُّه على المسير إلى القادسية لقتال المسلمين ومناجزتهم، لم يجدْ رستم بُدًّا من السَّيْر إلى القادسية، فسار بالجيش من ساباط متثاقلًا، وكان كلما مرَّ بمنزل رغيب خصيب نَزَل به، حتى وصل إلى النجف بعد أربعة أشهر مِن مخرجه من المدائن، فعسكر بالجيش هناك، كان رستم يريد مطاولةَ المسلمين لعلَّهم يضجرون فيرحلوا، لكنَّ المسلمين وطَّنوا أنفسَهم على الصبر والمطاولة، فأقاموا واطمأنُّوا.

سار رستم من النجف فعسكر على نَهْر العتيق قُبالةَ جند المسلمين، فلمَّا استقرَّ في القادسية واطمأنَّ بها، أرسل إلى سعد بن أبي وقاص يَطلب أن يرسل إليه وفدًا يُفاوضه ويناظره، فأرسل إليه سعدُ عددًا من الرجال يناظرونه ويَدْعونه إلى الإسلام، ويوضِّحون له سببَ مجيء المسلمين إلى العراق، منهم: ربعي بن عامر، وغيره من دُهاة العرب، وذوي الرأي فيهم، وصل ربعي بن عامر إلى رستم، فقال له: ما جاء بكم....؟ قال ربعي: إن اللَّه ابتعَثَنا؛ لنُخرجَ مَن شاء مِن عبادة العباد إلى عبادة اللَّه، ومن ضِيق الدنيا إلى سعتها، ومِن جَوْر الأديان إلى عَدْل الإسلام، فأرسلنا بدِينه إلى خَلْقه ندعوهم إليه، قال رستم: قد سمعتُ مقالتكم، فهل لكم أن تؤخِّروا هذا الأمر حتى ننظرَ فيه وتنظروا...؟ قال ربعي: نؤجِّلكم ثلاثةَ أيام، فانظرْ في أمرك وأمرهم، واخترْ واحدة من ثلاث: الإسلام، أو الجزية، أو المناجزة.

تتابعتْ رسلُ سعد بن أبي وقَّاص على رستم، وكانوا على نَسَق واحد في صِدْق المقالة، ووضوح العبارة، وبلوغ الهدف، فقد دَعَوُا القوم إلى الإسلام، وقالوا لهم: فواللَّه، لإسلامُكم أحبُّ إلينا من غنائمكم، غير أنَّ رستم أراد مطاولةَ سعد في اللقاء، فأرسل إليه يطلب رسولًا آخر، فأرسل إليه سعدُ المغيرةَ بن شعْبة، فلمَّا وصل المغيرة تحدَّث إلى رستم مؤكِّدًا مقالة مَن سبقه مِن رسل المسلمين، فاعتقد رستم أنَّ المسألة يمكن أن تسوَّى بالمال، فتصدَّى له المغيرة، وحسم المسألة بقوله: إنَّ اللَّه بعث إلينا نبيه "فسعِدْنا بإجابته واتباعه، وأمَرنا بجهاد مَن خالف أمرَنا، وأخبرنا أنَّ مَن قُتِل منا على دينه فله الجنة، ومَن

عاش مَلك وظَهَر على مَن خالفه، ونحن ندعوك أن تؤمن بالله وبرسوله – صلى الله عليه وسلم – وتدخل في دِيننا، فإن فعلت كانت لكم بلادكم، ولا يدخل عليكم فيها أحدٌ إلا مَن أحببتم، وإن أبيت ذلك، فالجزية عن يدٍ وأنت صاغر، وإن أبيت فالسيف بيننا وبينكم، والإسلامُ أحبُّ إلينا منهما، فاستشاط رستم غضبًا، وقال: لا صُلح بيننا وبينكم"، فأصبح اللقاء العسكريُّ بين المسلمين والفرس أمرًا لا مفرَّ منه.

لم تحقّق المفاوضات بين المسلمين وقيادتي الفُرْس السياسية والعسكرية أهدافَها الإسلامية في إقرار السلام في المنطقة، وكان لسلبية المفاوض الفارسي في المفاوضات دَوْر رئيس في فشلها، وعلى الرغم من فَشل المفاوضات في تحقيق الأهداف الإسلامية؛ إلا أنَّ رسل المسلمين نجحوا في تبليغ دعوة الإسلام إلى قادة الفُرْس، وفي إنذارهم وإقامة الحُجَّة عليهم بوصول الدَّعْوة إليهم.

أحداث المعركة وأهم نتائجها:

عَبَر رستم بالجيش الفارسي نهر العتيق فنزل قبالة المسلمين على شفير العتيق، فكان عسكر المسلمين والفرس بين الخندق والعتيق.

استعدَّ سعد بن أبي وقَّاص لمنازلة الفُرْس ومناجزتهم، فلمَّا كان يومُ الاثنين السابع والعشرين من شهر شوال لسنة خمس عشرة للهجرة، صلى سعْدُ بالناس صلاةَ الظهر، ثم أَمر القرّاء أن يقرؤوا سورة الجهاد اقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم – فلمَّا قُرئت هشت قلوبُ الناس، وذَرفت عيونهم، ونزلت عليهم السكينة والطمأنينة، وتهيَّأت نفوسُهم لقتال عدوِّهم، ثم كبَّر سعد ثلاث تكبيرات؛ إيذانًا ببَدء المعركة باسم الله وفي سبيله.

كان سعد ابن أبي وقاص أجْرأَ الناس وأشجعَهم، نَزَل قصْرًا غير حصين بين الصَّفَّيْن، فأشرف منه على الناس، لكنَّ سعدًا لم يتمكَّن من قيادة المعركة في الميدان لجروح أصابته في مقعدته وفخذيه، غير أنَّه ظلَّ يخطط للمعركة ويشرف عليها، ويتابعها من تلٍّ مرتفع، وكان خالد بن عرفطة العذري يقود المعركة، وينفذ تعليماتِ سعد، ويبلغها للقادة العسكريين في الميدان.

يوم أرماث:

يُعرف اليوم الأول للمعركة بيوم أرماث، بدأ القتال فيه بعدَ الزوال، وكان قتالًا شديدًا ضاريًا، وقد استخدم الفُرْس فيه سلاح الفِيَلة، وهو سلاح فتَّاك يُخيف الإنسان، ويُفزع الخيول والإبل، التي لم تتعوَّد على رؤيته، فقد اشترك في المعركة ثلاثةٌ وثلاثون فيلاً، يتقدَّمها الفيل الأبيض وهو أقدمها، وكانت الفِيَلة تألفه، وكانتِ الفِيلة تحمل توابيت رُبطت بوضنها، وفي داخلها الرِّجال معهم السِّهام والنبال، وكان عواء الفيل ومنظره وما يحمله من صناديق يُفزع خيول المسلمين وإبلهم، فتَحيد وتحجم، فَلقِي المسلمون منها أذًى كثيرًا، غير أنَّ المسلمين سدَّدوا ضرباتِهم للفيلة، فقطعوا وضنها، وكسروا توابيتَها، وقتلوا أصحابها، فاضطربتْ وولت الأدبار، واستمرَّ القتال، حتى غربتِ الشمس دون أن يتمكَّن أحدُ الفريقين من حَسْم المعركة لصالحِه، فلما ذهبت هدأة الليل تحاجز الفريقان، وتوقَّف القِتال، وذهب كل إلى معسكره.

يوم أغواث:

أصبح المسلمون على تعبئة واستعداد لاستئناف القِتال، ومنازلة الفرس في يوم أغواث، وهو اليوم الثاني للمعركة، وقد بدأ المسلمون يومَهم بنقْل شهدائهم إلى وادي مشرق ودفنهم في مقابر هُيِّئت لهم، ونقل الرثيث إلى مكان هُيِّئ لعلاجِهم، فلمَّا استقلت الإبل بالشهداء والجَرْحى، وتوجَّهت بهم نحوَ "العذيب"، قَدِمت طليعة مدد الشام يتقدَّمها القعقاع بن عمرو، وذلك أنَّ أمير المؤمنين عمر – رضي الله عنه – كتب إلى أبي عُبيدة بن الجَرَّاح بالشام يأمره أن يمدَّ سعدًا بأهل العراق الذين قدِموا إلى الشام مع خالد بن الوليد، أرسل أبو عبيدة الجيش مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي سعد بن أبي وقاص، فجعل هاشم على مقدمته القعقاع، وطوى الأرض وتعجَّل، فقَدِم بفرقته على المسلمين بالقادسية صبيحةَ يوم أغواث.

لَمَّا وصل القعقاعُ بن عمرو بفرقته إلى ميدان المعركة كان القِتال قد نشب بين المسلمين والفُرْس، فقام القعقاع بمناورة عسكرية لرفْع الرُّوح المعنوية لدَى جند المسلمين، فقد قسَّم فِرقته إلى فرق صغيرة، قوامُ كلِّ فرقة مائة رجل تدخل ميدان المعركة مكبِّرة، فيكبر المسلمون بتكبيرها، تتابعتِ الفِرق في دخولها، واستمرَّت جلجلة التكبير، فازداد المسلمون ثباتًا وقوَّة، ووهن الفُرْس، وقد حذا حذوَ القعقاع قادة مدد الشام جميعهم.

لم تظهر الفِيَلة في ميدان المعركة

يومَ أغواث لانشغال الفرْس بإصلاح التوابيت ووضنها، التي أصابها ضرر بالغ يوم أرماث.

في يوم أغواث بَرْقَع المسلمون إبلهم فنفرتْ منها خيول الفرس وفزعت، فلحقهم أذى كثير، وعندئذ سدّد المسلمون ضرباتٍ قوية لقوّات الفرس، وقتلوا كثيرًا من أعلامهم، وكان لأبي محجن الثقفي في يوم أغواث بطولةٌ وشجاعة، فقد كان فارسًا ذا بأس ونجدة، أخرج عبدالرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين: أنّ أبا محجن كان لا يزال يُجلد في الخمر، فلمّا أكثر عليهم سَجَنوه، وأوثقوه، فلمّا كان يومُ القادسية رآهم يقتتلون، فكأنّه رأى أنّ المشركين قد أصابوا من المسلمين، فجعل يتمثّل:

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَرْتَدِي الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَأُتْرَكُ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا

فأرسل إلى امرأة سعد يقول لها: "إنَّ أبا محجن يقول لك: إنْ أخليتِ سبيلَه، وحملتِه على هذا الفَرَس، ودفعتِ إليه سلاحًا، ليكونَنَّ أوّلَ مَن يرجع إليك إلا أن يُقتل، فحلتْ عنه قيوده، وحمل على فَرَس كان في الدار، وأُعطي سلاحًا، فخرج يركض حتى لحِق بالقوم، فقاتل قتالًا عظيمًا، وكان يكبّر، ويحمل على مَن أمامه من الفُرْس، فيقتله ويدقّ صُلْبه، وكان سعد بن أبي وقاص – رضي اللّه عنه – قد نَزَل قصرًا بين الصفّين، فصَعِد فوق البيت؛ لينظرَ ما يصنع الناس، فنظر إليه سعد، فجعل يتعجّب منه، ويقول: مَن ذلك الفارس؟ فلمّا توقّف القتال رجع أبو محجن، ورد السلاح، وجعل رجليه في القَيْد كما كان، فلمّا علم سعد بقصّته، حل قَيْده، وقال: لا أَجْلدك في الخمر أبدًا، فقال أبو محجن: وأنا واللّه لا أشربها أبدًا.

وقد استمرّ القِتال شديدًا إلى منتصف الليل، ثم توقّف الفريقان عن القتال، وتحاجزوا.

يوم عَمَاس:

كان أوّل شيء عمِله المسلمون يومَ عَمَاس – وهو اليوم الثالث للمعركة – أن بدؤوا يومَهم بنقْل موتاهم إلى وادي المشرّق ودفنهم، ونقْل جَرْحاهم إلى مكان خُصّص لعلاجهم، أما قتلى الفرس فظلّت بين الصّفّين، وكان الفُرس لا يتعرّضون لموتاهم، فكان ذلك مما شدَّ اللّه به المسلمين، وأوهن الفُرْس.

كان القَعْقاع بن عمرو قد بات ليلةَ عَمَاس يُسرِّب أصحابه إلى خارج مَيْدان المعركة، دون أن يعلم به أحد، فلمَّا أصبح الناس يومَ عَمَاس، أقْبلوا مائةً مائةً، كل فِرْقة تتبع أختها، وكلّما دخلت فرقة كَبّرت، فكبّر الناس بتكبيرها، وقد حذَا أخوه عاصمُ حَذْوَه، فلما وصل أمير مددِ الشام هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص حذَا حذْوَهما، فتجدّد رجاء الناس في النصر.

عادتِ الفِيلة مرة أخرى إلى مَيْدان المعركة في يوم عَمَاس، فلحق المسلمين منها أذى كثير، مما جعل سعدَ بن أبي وقّاص يُرسل إلى عدد من مُسلِمة الفُرْس، فسألهم عن مقاتِل الفِيَلة، فأخبروه بأنّ مقاتلها في مشافرها وعيونها، فأرسل سعدُ إلى القعقاع وعاصم ابْنَي عمرو، فقال لهما: اكْفياني الفِيل الأبْيَض، وأرسل إلى حمّال والرِّبّيل الأسديين، وقال لهما: اكفياني الفِيل الأجرب، فقتلوا الأبيض، وأصابوا الأجرب، فصاح الفِيلان صياحَ الخِنزير، ثم ولّى الأجربُ، فوثب في نهر العتيق، فأتْبعه الفِيَلة فخَرَقتْ صفّ الأعاجم، فعبرت العتيق في أثره، ووصلتْ إلى المدائن في توابيتها، وهلك مَن فيها، فلمَّا ذهبتِ الفيلة، وخَلِي ميدان المعركة منها، تفرَّد المسلمون بالفُرْس، فاقتتلوا بالسيوف قتالًا شديدًا، لم يكن في أيام القادسية مثل يوم عَمَاس في البلاء والشدَّة والصبر، وقد صَبَر الفريق فيه على ما أصابهم صبرًا شديدًا.

ليلة الهَرِير:

لَمَّا جنَّ ليل عَمَاس لم يتوقّف القتال، ولم يتحاجز الفريقان كعادتهما في يومي أرماث وأغواث، بل استقبلوا الليل استقبالًا بعدما صلى المسلمون العشاء، فاجتلدوا بالسيوف تلك الليلةَ من أولها حتى الصباح، وقد انقطع الكلام بين المسلمين والفُرْس تلك الليلة، فكان كلامهم الهرير، وقد أفرغ عليهم الصبر إفراغًا، ولم يكن قتال بليل بالقادسية سوى ليلة الهرير، وتُعرف أيضًا بليلة القادسية من بيْن تلك الليالي، وقد قاتل المسلمون في ليلة الهرير في صفوف ثلاثة، فصَفٌّ فيه الرجالة أصحاب الرِّماح والسيوف، وصفٌّ فيه المرامية، وصفٌّ فيه الخيول، وهم أمام الرجالة.

وقد استمرَّ القِتالُ ليلةَ الهرير الليلَ كلّه، واشتدتْ ضراوته في الصباح.

انقطعتِ الأخبار في ليلة الهرير عن سعد ورستم، وبات سعدُ بن أبي وقاص بليلةٍ لم يَبِتْ مثلها في التلهُّف على أخبار المسلمين، والحِرْص على سلامتهم، فأقبل على الدعاء والصلاة، حتى الصباح.



ذكرى الحرب على العراق..
ذكرى إنطلاق المقاومة

أ.سالم عبد اللطيف

لكل دولـــــة من دول العالم بل لكل مجموعة أو طائفة بل وشـــــعب مناســـــبات تجمعها مع غيرها بمشتركات تجمعها في هذه المناسبة أو تلك بينما تتميز الشـعوب الحية والمجموعات الفاعلة فـــي الحياة بمناســـبات تميزها عن غيرها فما تكون منتســـبة يحتفل بها عملاء يكون هذا اليوم نفســـه يوما حزينا يستذكره الأحرار بأسى وحزن يمازجهما إصرار على التغيير.

من بين هذه الأيام المشـــهودة يوم بداية العدوان الأمريكي البـريطانـــي على العراق بذريعة أسـلحة الدمار الشامل ثم بنشر الديمقراطية بانبثاق الفوضـــى الخلاقة التي تحدثت عنها سيئة الذكر كونداليزا رايس وها قد مر أحد عشـــر عاما بعد دخول الاحتلال وتشكيله حكومة جمعها من مجاهيل المنافي أغراهم بممارســـة الحكم مقابل تمرير مشـــاريعه وتأمينهم بنهب وسلب البلاد وتفتيتها.

يوم العدوان كان يوما فاصـــلا في تاريخ العـــراق فما بعده مـــرتبط باجندات مختلفة في مقابل منطلقات أبناء العراق من مقاومين ومناهضين إذ انفتحت ســـاحات للنزال الميداني والمواجهات الســـياسية الكاشفة للمخططات يعاضدها الجهد الاعلامي الراصد والموثق والكاشف للمشـــهد الحقيقي في الساحة العراقية.

حاولت أمريكا ابتداء مشـــروعها الامبراطوري في العراق باعادة رســـم الخارطة للمنطقة بدماء ابنائها غير أن انطلاقة المقاومة العراقية وبسالتها وسرعة انجازها، اســـتطاع من خلالها أبناء العـراق الغيارى تغييـر ملامح المشروع الأمريكي وعرقلته.

في كل عام يســـتعرض العراقيون ومعهم شـــرفاء العالم جميعا آثار الاحتلال من جـــرائم يندى لها جبين الانســـانية خجلا ابتداء من قصـــف المدن والقرى والقصبات وضرب البنى التحتية وتكسير مفاصل عماد الدولة ولم تكتف ادارة الاحتلال بهذه الجرائم فلكي تتيح لمشروعها المســـخ أرضية فوق ركام دولة كانت قائمة وبلد كانت له الصـــدارة بين الدولة الى شبح دولة بصورة مشوشة لا تعرف لها أساسا ولا قانونا لاسيما في ظل عملية سياسية ابتنيت على أساس التفرقة المزدوجة الطائفية والعرقية وفق قانون بريمر بالاســـتناد الى مؤتمري لندن وأربيل واعتماد تمثيل السـنة بالعشـــرين بالمائـــة ولـذلك كل من دخل هـــذه العملية المسخ يتعامل مع الشـــعب العراقي علـــى أنه مكونات ولكن ليس بتمثيلها الحقيقي وانما بما ارتضـته دوائر الاستخبارات والمخابرات الأجنبية للتأســـيس في ابتعاث المجموعات المفرقة لوحدة الأمة بصـــورة عامة ووحدة أبناء الشعب العراقي بصـورة خاصـــة من هنا كان التهديد لوحدة العـــراق بالانخـــراط بهذه العملية الســـياسية وقد أثبتت القوى المناهضـــة للاحتلال هذه الرؤية وأجملتها بثوابت حققتها الأيام علـــى مدار السنوات التي تلت الاحتلال.

نقف اليوم وقد انشـقت صفوف من اجتمعوا على قتلنا وتمايزت المواقف بين من ادعـــى انه يعمل من أجل الوطن ومن أجل رفع الظلم عن شعب العراق وبين من كانت الأيام شـاهدة على ثباته وصدق مواقفه،والســـؤال الملح هنا هل بعد أحد عشـــر عاما يمكن لمواطن غـــيور أو لمجموع الشعب أن يقف متسائلا أي من هؤلاء يكفل عيشه ويمثله حق تمثيله لابد قبل الحكم وقبل صـــياغة الإجابة أن ندع المجاملة جانبا وان نسمي الأشياء بمســـمياتها فما عاد شيء مختفيا فالجميع بات يعمل بشـــكل واضح ومفضـــوح فكل من جاء مع المحتل خائن وكل من تعامل مع المحتل بعد دخوله العراق لايقل خيانة عمن دخل معه، وان العملية الســـياسية التي أوجدها المحتل ما هي الا صـــفحة لاستمرار احتلاله على أنها طرأت عليها بعض التغييرات ربما في ميدان ما هو مســـموح به احتلاليا بدخول ايران طرف رسمي لمساعدتها الأمريكان في احتلال أفغانســـتان والعراق،ولذلك كله فان خلاصـــة الجواب عن أن في العراق هل يمكن ان يوجد من يتساءل فيما اذا كان هؤلاء ســيكفلون عيش عراقنا فبالتاكيد صـــارت قناعة العـــراقيين جميعا، مثلما أن محتلا لا يبنـــي بلدا فان من جاء معه لا يعمل مطلقا من أجل الشعب فهم مجموعة مرتزقة لصوص مارقون ثار الشعب لما تيقن من سرقاتهم في شباط عام ٢٠١١ واستكمل رفضـه لهم بثورة الشـرف والكرامة في ٢٠١٢ وحمل الســـلاح لطردهم في عام ٢٠١٣ وســيكون باذن اللّه عام ٢٠١٤ شاهدا على اندحارهم وعودة العراق لأهله من شـــماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه.



اول ظهور لامير الكتائب بعد احتلال العراق

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

الرسالة الثالثة والستون

(ثورة الحق منتصرة)

الحمد لله كاسر الجبابرة والصلاة والسلام على من قهر دولة الأكاسرة والقياصرة وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

بعد دخول الثورة شهرها الثالث فقد بات من الواضح للجميع رسم مشهد التخندقات للأطراف العراقية وموقفها من الثورة ومن الشعب العراقي وحقوقه، وكذلك بات واضحا الموقف الدولي من قضية الشعب العراقي وثورة الحق ضد الطغيان وضد الاحتلالين الإيراني والأمريكي وضد كل القوى الدولية المتحالفة معهم.

إن هذا المشهد يعيد للأذهان دور جميع هذه القوى وتلك الدول قبل أكثر من عشر سنوات في قضية احتلال العراق وموقفهم من المقاومة العراقية، فلقد كانت أغلب تلك الدول تؤيّد الاحتلال وتدعمه ماديا وسياسيا وإعلاميا، وبالرغم من أنها لم تكن على مستوى واحد من التعاون من المحتل إلا أنها جميعا كان موقفها موقفا سلبيا، فقد كان بعضها مجاهرا بالاصطفاف مع الاحتلال ضد المقاومة العراقية وضد القوى الوطنية الرافضة للاحتلال وضد الرموز العراقية المقاومة، أما بعضها الآخر فقد اكتفى بإعطاء ظهره للمقاومة وللشعب العراقي، وترك العراقيين ومقاومتهم مكشوفي الظهر وبلا سند مادي أو سياسي أو إعلامي ولا حتى سند اجتماعي.

واليوم يتكرر المشهد وتتكرر ذات المواقف، فداخليا نجد أن الذين ربطوا أنفسهم بالعملية السياسية التي فرضها المحتل؛ نجدهم قد ربطوا مصيرهم بهذه العملية وجودا وعدما، وها هم يقاتلون ضد أبناء بلدهم وضد أبناء مكونهم بل وضد أبناء عشيرتهم وعمومتهم؛ لأنهم لا يريدون لشعبهم الانتصار، فقد باتوا يؤمنون أن حياتهم متعلقة باستمرار هذه العملية السياسية، وهم يفضلون بقاءها مع كل التهميش فيها وبكل الفساد معها؛ لأنهم يفضلون الفتات الذي ينالونه – من مناصب شكلية وأموال سحت من العقود الوهمية ونحوها – يفضلون ذلك على الرجوع لرشدهم والتوبة من صنيعهم والاصطفاف مع الحق الذي يضحي من أجله شعبنا منذ سني الإحتلال.

ولقد بات واضحا أن كل الشعارات التي كان يرفعها هؤلاء سابقا – من الوطنية أو الدفاع عن الهوية أو المطالبة بالحقوق المغتصبة ووو– بات واضحا أن ذلك كله مجرد دعايات تدور في فلك المتاجرات السياسية بين أطراف شركاء تلك العملية،

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

وأنهم كانوا يتخذون من دماء أهلهم سلما ليصلوا إلى غاياتهم السياسية، ومن آلام الناس وصرخات عذاباتهم أوراق ضغط على منافسيهم من شركائهم في تلك العملية القذرة.

أما المجتمع الدولي فموقف الكثير منهم يثير علامات استفهام كبيرة بل ويثير العجب، فإذا كان مفهوما تأييد الدول المتحالفة مع الاحتلالين الأمريكي والإيراني وارتباطهم بمصالح وعقود ونحوها؛ فلماذا تستمر دول الجوار العراقي الأخرى – التي تجاهلت آلام الشعب العراقي سنين طوال– لماذا تستمر في موقفها هذا وتتجاهل ثورة الشعب العراقي، ولاسيما أن حربه هذه ضد الاحتلال الإيراني ولمنعه من التغول في العراق والمنطقة، فلو تجاهلنا الواجب الديني والواجب العروبي والأخلاقي والذي يفرض على هذه الدول وقوفها إلى جانب الشعب العراقي؛ فعلى الأقل من الناحية السياسية ومصالح تلك الدول يفرض عليهم مساندة من يسعى لتخليصهم من عدوهم في المنطقة (إيران) والتي تسعى مجاهرة بزرع الفتن في بلدانهم.

إن الفرصة لا تزال مواتية لهذه الدول من أجل تغيير سياستها والالتفات إلى المصلحة المشتركة بين بلدانهم وبين نجاح ثورة الشعب العراقي، ولكننا إذ ننبه إلى هذا الأمر فإننا نؤكد في ذات الوقت بأن ثورة الشعب العراقي ماضية في طريقها سواء جاءتها المساندة من الإخوة والأشقاء أو بقيت ثورة يتيمة، ونذكر الجميع بأن المقاومة العراقية التي استمرت يتيمة قد نجحت في دحر المحتل الأمريكي بكل عدده وعتاده، واستطاعت تلك المقاومة البطلة من إجبار أمريكا على سحب قواته ولم يبق إلا على جزء يسير منها وبشكل مستتر، فكذلك ثورة الشعب العراق اليوم ستنتصر بإذن الله وتدحر الاحتلال الإيراني والميليشيات التابعة لها وقوات الظلم والطغيان، وذلك لأن قضيتهم عادلة، وأنهم توكلوا على الله وحده والله ينصر من ينصره.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/جمادى الاخر/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٤/١م

تجربة حرب التحرير الشعبية الفيتنامية واهم النتائج التي يمكن الاستفادة منها

ج ٢



صور لخوذ جنود أمريكان قتلوا في فيتنام

ضمن سلسلة الدروس التي قدمت في انماط الحروب التحريرية (حرب الشوارع) نستعرض هنا الحرب الفيتنامية وما آلت اليه من نتائج مهمة على الصعيد الميداني وكيفية الاستفادة من هذ النموذج مع العدو الحكومي الذي يقوده المالكي والمليشيات المرتبطة بايران، وكيفية تحرير المدن باساليب ممكنة من خلال التجربة الفيتنامية.

طبقت القيادة الفيتنامية خلال مرحلة التحرير الشعبية سياسة (الأرض المحروقة) أهمها : - أ. شن هجمات أو غارات فدائية بمجموعات صغيرة لكن متواصلة.

ب. نسف الجسور و الكباري و العيادات امام القوات الفرنسية.

ت. إغراق المراكب و تثبيت المتاريس في الانهر والممرات المائية.

ث. تلغيم الشوارع و الطرق المحتلة لتحرك العدو.

ج. شن غارات ليلية مفاجئة بعيد استقرار القوة الفرنسية.

ح. حرق احياء ومناطق ومراكز محددة عند تقدم الفرنسيين.

القوات الفدائية الفيتنامية كانت فقيرة في تسليمها و ذخائرها و وسائل النقل و مع ذلك واكبت باستمرار تقدم القوات الفرنسية.

*تضمنت القوى الوطنية عبر تنظيماتها الشعبية نضالاً سياسياً واسعاً في العاصمة و في الأقاليم وقد تخلل ذلك : -

أ. تصفية (العملاء الخطرين) ومعاقبة عدد من المتعاونين مع العدو، ومنهم رؤساء أحزاب ومنظمات معادية، وشخصيات سياسية موالية للفرنسيين.

ب. انضمام أعداد كبيرة من الفلاحين و ازدياد عدد القوات المسلحة الذين شكلوا الجسم الرئيسي في القوات المسلحة بشكل عام.

*طبيعة حرب المقاومة الفيتنامية (الموقف العسكري) وهي خمسة أشكال: -

١- كانت طبيعة حرب المقاومة مرنة ،ولم تقتصر على شكل واحد.

٢- حرب الأمشاط المتشابكة ،و تعني ان كل طرف يقاتل عميقاً في صفوف الطرف الآخر.

٣- حرب خشنة غير مقيدة، بمعنى انها تجري بين الطرفين دون ان تحكمها الأنظمة والقوانين العسكرية.

٤- حرب بلا جبهات قتالية، حيث ان طبيعة المعارك فيها متغيرة و بلا حدود قاطعة بين الطرفين.

٥- حرب الحصار: والحصار المضاد ، الفرنسيون يملكون قوات كبيرة في المدن، و البحر تحاصر القوات الفيتنامية لكن الاخيرة لم تتمكن من حصارهم كلما خرجوا للقتال.

٦- حرب الأرض المحروقة بمعنى تدمير كل امكانية يستطيع الطرف الآخر استعمالها و لا يستطيع الطرف الاول الحفاظ عليها.

*نتائج الحرب الفيتنامية :-

١- القوة العسكرية للثورة تضاعفت ولم تسحق.

٢- المنطقة المحررة وشبه المحررة توسعت الى أكثر من ثلثي الجنوب ولم تتقلص.

٣- الحركة الوطنية بقيادة الشيوعيين تعاظمت في كل المدن والأقاليم ولم تجتوا.

٤- القوات الفرنسية تكبدت خسائر جسيمة أثرت على الحالة المعنوية للضابط والجنود و دنت من فعاليتها.

٥- القوات العميلة تلقت ضربات شديدة شلت فعاليتها وفي نفس الوقت شكلت مصدراً مهماً للسلاح والذخيرة للقوات الثورية.

٦- الأعمال الإرهابية التي ارتكبتها القوات الفرنسية وسياسة العقاب الجماعي التي نفذتها ضد القرى، والمناطق الفيتنامية دفعت المواطنين الى الالتحاق أكثر بالوحدات الثورية والالتفاف حول تنظيماتها بدلاً من ردعهم ومنع تعاونهم مع الثوار (هوشي منه).

*ظروف طبيعة الساحة الفتينامية : -

أ. طول حرب التحرير الشعبية فيها قبل ان تتحول الى حرب متحركة أو نظامية.

ب. قوتها و صعوبتها نتيجة آلاف المعارك والاشتباكات الصغيرة فيها.

ت. اعتماد النضال السياسي في المدن الى جانب النضال المسلح في الأرياف.

ث. اعتماد أشكال مرنة و متنوعة للتنظيم المسلح و ليست قوات ثورية ضاربة فقط.

*النظرية الجديدة القائلة بحرب تحرير شعبية تتطلب شرطيين أساسيين لتحقيقها: -

١- ان تكون طويلة الامد: لمواجهة التفوق الساحق للفرنسيين في كافة الميادين المادية و التقنية والفنية عبر تنمية و تطوير قوى الثورة الشعبية تدريجياً و الاستفادة من القوى والامكانيات الكامنة لأن اطالة الحرب يعطي فرص كبيرة لتطوير القوات عبر القتال والممارسة وتحويلها من قوات متواضعة الامكانية والفعالية الى قوات ذات فعالية عسكرية و سياسية على المستوى الاقليمي والوطني.

٢- ان تكون معتمدة على الذات، لمواجهة الحصار و العزلة المفروضة حول الثورة من كافة الإتجاهات و خلق امكانيات الصمود (ذاتياً) حتى تغيير

الظروف الموضوعية المحيطة المتدخلة في ساحة الصـراع و في هذه الحالة (فإن الاعتماد على الذات يكون شـاملاً لكافة المجالات ابتداءاً بوضـع الخطط والتكتيكات المناسـبة مرورا بتدبير الأسـلحة والمعدات والذخائر والتجهيزات والتدريب عليها و اصـلاحها، وتوفير الامداد التموين وانتهاءاً بحل المشـاكل الغذائية و الاجتماعية والصـحية للسكان).

*مراحل الصراع: -

*وضعت القيادة الفيتنامية تقسـيماً استراتيجيا لحرب التحرير الشعبية يضم ثلاثة مراحل أهمها:-

١- المرحلة الدفاعية: -

السـمة العامة لهذه المرحلة من ناحية الثورة تكون قوتها ضـعيفة، وحداتها صغيرة ، خبرتها قليلة، أسلحتها بدائية تتماشى مع العمليات الصدامية.

٢- مرحلة التوازن او التعادل :

السـمة العامة لهذه المرحلة من ناحية الثورة الصـمود في وجه العدو، وعدم التـراجع امام قواته بل مقارعتها و تصـليب عود القوات الثورية و ازدياد عددها وتطور تنظيمها وفروعها.

٣- المرحلة الهجومية : -

السـمة العامة لهذه المرحلة من ناحية العدو و ارهاق قواته وتعرضها للخسـائر المتواصـلة التي تؤدي الى انحطاط معنوياتها وتشـتتها و تدني قوتها القتالية كما ان صعوبة الامداد والتموين و عـرقلة طـرقه، و هذا يقلل من القوة المادية للعدو.

أ. اسـتراتيجية (الثورة) تكون هجومية و تكتيكاتها أيضـا هجومية و الهدف العام شـن الهجوم العام، و الحاق الهزيمة النهائية بالعدو وتحقيق الاسـتقلال الوطني.

ب. اسـتراتيجية العدو: هنا تكون دفاعية وتكتيكاتها تـراجعية فـي معظمها و يكون هدفه الرئيسي الحفاظ على العاصمة والمدن الرئيسية و المراكز الأكثر استراتيجية لذا يسـتعين بقوى عسكرية واقتصـادية اضافية لتحطيم قوة الثورة و تضمن تكتيكاته ، الانسحاب من المواقع الثانوية تـرك المدن الاقليمية، التراجع الى المدن الرئيسية ، المفاوضات لكسب الوقت، محاولة تثبيت الحكومة الـرجعية، فـي هذه المـرحلة تتحول الحرب الى حرب عصابات بشـكل رئيسي وبسرعة الى حرب متحركة و خلال تطور الصـراع تتحول الى حرب مواقع و تتواصل معارك المدن و التحصينات حتى تنضـج الظروف للمعركة العسـكرية الواسعة الوطنية التي يتم فيها سـحق آلة العدو.

*شروط حرب التحرير الشـعبية الفيتنامية: -

تحدث الاسـتراتيجيون الفتيناميون عن سمات حرب التحرير الشـعبية المطلوب لكي تسـتطيع تحقيق أهداف النضـال الوطني، ويمكن تلخيصـها الى خمس شروط أهمها: -

١- ان تكون حرباً شـعبية حقيقية ، بمعنى أن تشـارك فيها كافة الجماهير الشعبية الوطنية و الطبقية .

٢- ان تكون حرباً شـعبية شـاملة ان تستخدم كافة الأشكال النضالية المتاحة امام الجماهير العسـكرية وسياسية واقتصادية وثقافية للاستفادة من كافة الامكانيات والطاقات و احـباط مخططات العدو في كافة الحقول.

٣- ان تكون حرباً شـعبية هجومية من خلال تطوير القوات المسـلحة و القواعد الثورية تلجأ الوحدات الثورية الى الهجوم دون توقف و لتأمين شـرط الهجوم لا بد من التثقيف والتوعية المسـتمرة و المكثف بين الجماهير والمقاتلين لكـي يتم التغلب بواسـطة الروح القتالية البطولية علـى تفوق العدو التقنـي والعسكري المؤقت.

٤- ان تكون بقيادة شعبية طليعية : لا بد من انجاز عملية تعـبـئة وتـنظـيم وتدريب و تسليمها الجماهير الشـعبية على أوسع نطاق بحيث : -

أ. يؤمن بدور الجماهير في صـياغة التاريخ البشـري ومشـاركتها الكاملة في الثورة.

ب. يضـع خطاً سياسياً صحيحاً وملائماً للثورة و قيادة سياسية وعسـكرية سليمة على رأسها.

ت. يضـع برامج التوعية والتدريب و التسـلح الملائمة وينشـئ المنظمات السياسية والعسكرية اللازمة.

ث. يلتزم بالجماهير الشـعبية باعتباره جزءاً عضـوياً منها و تلتصـق كإدارته بالقواعد الشـعبية نضـالاً وحياة اجتماعية.

٥- ان تكون الحـرب ذات طابع وطنـي و ذلك من خلال:-

أ. يتم بنائها على أساس المصـالح الأساسية المشتركة لمعظم المواطنين .

ب. تتبنى برنامجاً سياسـياً وطنياً تجمع عليه القوى الوطنية الديمقراطية .

ت. يحافظ باسـتمرار على الوحدة الوطنية وتحبط محاولات العدو التفريقي والتقسيمية.

ث. تحدد العدو الرئيسـي في كل مرحلة وبرنامج العمل الخاص .

ج. ترسـم خارطة التحالفات بدقة و تميز بين مختلف التحالفات .



جثث لقتلى أمريكان في قاعدة امريكية - حرب فيتنام

مشاهد تصنع الانتصار

أ.حامد النجم

عند اشتداد المحن وتصاعد الخطوب تتبلور لدى أهل الإيمان العديد من المعاني يمكن تشبيهها بأقباس وجذوات تبعث في عتمة المشهد نورا وتحيل ليل الأحداث نهارا وتنتشل العقول والأفكار من ظلمات اليأس والقنوط إلى أنوار التفاؤل والبصيرة.

لقد مرّت على المسلمين ساعات داهمتهم فيها أقسى أنواع الشدائد، لكنهم خرجوا منها إلى عز وتمكين، فقد ساهمت في صقل نفوسهم ترويضهم على كيفية انتزاع المآرب من قلب المصائب، كما ساهمت في نفي الخبث الذي كان يشوب المجتمع الإسلامي كالمنافقين والمرجفين والمخذلين، وهم يتفننون في إنشاء المطبات أمام مسار القافلة المؤمنة.

إن المتأمل لمجريات الأحداث التي رافقت غزوة الخندق ـ وهي من أواخر مراحل جهاد الدفع ـ يجد تراجم عملية واضحة لهذه المعاني، فهي الموقعة التي اجتمعت فيها أحزاب معسكر الكفر من المشركين الذين حاصروا المدينة، واليهود الذين خانوا وغدروا، والمنافقين الين استهزؤوا وأرجفوا، حتى عظم الكرب، وزُلزل المؤمنون وزاغت أبصارهم وبلغت قلوبهم الحناجر؛ إنه مشهد عصيب يمر على النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، فقد حوصروا عسكريا وتضرروا اقتصاديا وأصبح مصير مجتمعهم على حافة الخطر، فضلا عن أن مستقبل الدعوة الإسلامية مهدد تحت وطأة هذا الحصار، وهنا يأتي القرآن الكريم ليُعلمنا أن الغاية من هذا كله تتمحور حول قضية الابتلاء: {هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب:١١]، ولقد علمتنا عقيدتنا أن الابتلاء ما ينزل إلا وتأتي بعده منحة من اللَّه عز وجل إن نحن أجدنا التعامل معه ونجحنا في تجاوز اختباره، وهو ما كان في هذه الغزوة التي كانت امتحانا صعبا، نجح فيه أهل الإيمان، وأخفق فيه أهل النفاق.

إن أولى خطوات الطريق نحو النجاح في أوقات المحن، هي صدق النيّة، يعقبها الوفاء بعهد اللَّه عز وجل الذي يقطعه المؤمنون على أنفسهم كل يوم بقولهم: (لا إله إلا اللَّه)؛ لما في هذه الكلمة من مقتضيات تُلزم قائلها بالانقياد التام لما يريده المولى جل في علاه، ولعل من أبرز هذه المقتضيات العمل الصالح المنوط بالإخلاص.. فالقضية إذن تعبديّة ذاتيةٌ قبل أن تكون عملية ميدانية ،ولذلك يقذف اللَّه في قلوب المؤمنين اليقين والسكينة حينما تكون مهيأة لتلقيهما، ولا تتهيأ القلوب لذلك إلا بإخلاص وصدق إيمان، تماما مثلما كان عليه أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وسلم يوم الخندق، فأثنى عليهم القرآن الكريم مادحا موقفهم وصدقهم الذي ترجموه يقينا تزينه أمارات الإيمان: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب:٢٢]، فكافأهم ربهم على صلابة موقفهم بأن هيأ لهم أسباب الثبات وأظفرهم بالنصر المؤزر بأقل مجهود وأمدّهم بمدد من عنده؛ فَهُزمت جموع الشرك في الأحزاب بالريح وهي من جند اللَّه تعالى، وبالملائكة عليهم السلام وهم أيضًا من جنده عز وجل، وهم المراد بقوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [الأحزاب: ٩].

ومع تأييد اللَّه سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين في الأحزاب بالريح والملائكة، فإنه عز وجل أكرم رسوله صلى اللَّه عليه وسلم بالمعجزات الباهرة، والآيات الظاهرة؛ تثبيتا للقلوب، وشدًّا للعزائم، وحفزا للهمم؛ لتمضي قافلة الدعوة الإسلامية في نصرة دين اللَّه تعالى، وتصبر على الأذى فيه، وتعلم أن وعد اللَّه تعالى حق، وأن العاقبة للمتقين.

إن مَثَل استنباط التربية الإيمانية من المشاهد الجهادية التي مرّت بالنبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الفضلاء الأبرار؛ كماء عذب رقراق يتفجر من معين لا ينضب، وإنها لخير غذاء وريّ للروح يتزود به المجاهدون في العراق وهم يخوضون معارك شتى على جبهات متعددة، فما بين عدو حاقد يسعى للاستئصال، ومنافق غادر خان أهله والوطن؛ تشتد الأزمات وتلتهب الأحداث، ويُطل أهل الفتن برؤوسهم ليُبصروا الساحة ويبثوا السموم هنا وهناك، ويزحف ذوو المصالح ليجنوا ثمارا لم يحن موعد قطافها؛ يشعر أهل الحق المجاهدون ومن يؤازرهم بالغربة وقد تضيق عليهم الأرض ويُسلب من ديارهم الأمن، فيتكامل عليهم الحصار ويشتد عليهم البلاء؛ وعندئذ لا بُد أن يدرك المجاهدون ـ وهم أهل لذلك ـ أن هذه القيود هي أدوات الابتلاء، وأن عاملي الصبر ووصال القتال هما من سيحطم سلاسلها، وعندما يضع جنود معسكر الإيمان خطواتهم على آثار أقدام أصحاب الخندق؛ فإن جنود اللَّه توافيهم من فورهم لتصنع لهم مساحات الانتصار.

مجلة الكتائب في عامها العاشر .. منهج إعلامي في جهاد البناء وصفحات من الملاحم الجهادية

د. ناصر محمد الفهداوي

جهاد العراقيين ضد الاحتلال ومرتزقته في صفحاته المختلفة يواصل عامه الحادي عشر في مواجهة جهادية عظيمة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً في التضحيات والبذل والعطاء، والصمود والثبات، والبسالة والاقدام، سطّر العراقيون فيها أروع الملاحم الجهادية، وهم يواجهون مؤامرة كونية استهدفت حضارتهم وتاريخهم وحاضرهم ومستقبلهم، تسابق العراقيون فيها على الموت في سبيل اللّه دفاعاً عن دينهم ووطنهم الذي يحوزون به دينهم لعبادة ربهم على الوجه الذي يرضيه.

والعراقيون صنّاع الملاحم.. وفيهم أصول تاريخية باعثة لصفحاتهم التاريخية ولأمجادهم كلما مرت عاديات الزمن وادلهمّت الخطوب عليهم، وما طرأ عليه من احتلال، قد مرّت صفحات آلاف مثله في تاريخهم، وهم لا ينوء حملهم بتحمّل تبعات المرحلة والتصدي لحملات مغول العصر وفراعينه وطغاته، فهم لها.. يتحمّلون جميع الصعاب ويبذلون كل غالٍ ونفيس ويرخصون لدينهم وأرضهم وشعبهم الأرواح التي بين جوانبهم ولا يهون عندهم أن تُذلّ كرامتهم وتسلب حقوقهم ويعتدى على أرضهم وتحتل بلادهم.. والدروس على مدى السنوات التي مرت أصدق شاهد على صفحات جهاد العراقيين وتضحياتهم التي تحفظ أمجادهم وتسجّل لهم تاريخهم المشرّف.

الجهاد في العراق يسير وفق منهج صاغته شريعتنا الإسلامية، وبيّن مفاهيمه ومعانيه علماء الأمة الربانيين، واختطه المجاهدون حياة لهم، وهم يسيرون على دروسه الحية التي تقودهم من نصر إلى نصر، والجهاد في العراق يصنع الحياة للعراقيين ويمد الإنسانية بمعين من الروح التي تمدها بعناصر الوجود الكريم.. والجهاد في العراق هو جهاد من أجل الحرية والبناء وليس من أجل القتال والقتل.. وفي كل خطوة من جهاد العراقيين بناءٌ لحياة البشرية وإحياء للنفس وفيه دفع إبادات المجرمين عن النفس الإنسانية وحراستها منها.. فلم يكن القتال لإزهاق الأرواح وإراقة الدماء وليست هي الهدف؛ وإنما هو بذل للدماء من اجل كرامة الدين ورفعة رايته وعزة الشعوب وكرامتها.

وجهاد العراقيين حق مشرّف وقف بوجه حملات إبادة مغولية فاشية وحملات تطهير طائفي وعرقي أرادت محو شعب واستئصاله من الوجود وإزالة العراق من الخريطة السياسية والمجتمعية وسلخه من الوجود.. في ظل موت الضمير العالمي العالمي وصمت المنظمات الدولية عن كل ما يجري في العراق.

ولهذا الجهاد البطولي دعامات خطّت له منهجُ عملِه ورسمت له صفحاته التي تشرق بعبرها ودروسها بين لجميع الأجيال، وتمثلت بالعقول العلمية أودعت أمانة الجهاد بين جوانحها وفي سويداء قلوبها.. ومن الدعامات مجاهدون سطّروا أروع الدروس في معاركهم ضد أعداء اللّه وأعداء دينه وأعداء الإنسانية، فكانوا كالأطواد الشامخة التي تتحطم على أعتاب صخورها أحلام كل المارقين الظالمين الذين لا يعرفون للإنسانية كرامة أو وجوداً، ولا يرعون لها حقًا في الحياة.. وكان من بين تلك الدعامات التي رسمت طريق الجهاد الراشد في العراق (مجلة الكتائب) التي تصدر عن فصيل كتائب ثورة العشرين، الفصيل المقاوم المعروف بنكايته بأعداء اللّه وأعداء الإنسانية وأعداء الدين، والذي سطر أروع الملاحم الجهادية التي حفرت شهادتها العظيمة في صفحات التاريخ المشرقة، بجهادِ بناءٍ ونهضةٍ يرتكز على الفقه الرشيد والعلم الرباني والعمل الممنهج المنضبط والمبني على فكر وأصول وضوابط السياسة الشرعية الربانية.

مجلة الكتائب صدرت في العام الثاني من جهاد العراقيين، وكان المجاهدون يصولون ويجولون بعملياتهم الجهادية النوعية وصفحات جهادهم البطولي ضد الاحتلال وأجرائه المرتزقة، وكان مرسوماً لها أن تصدر في العام الثاني بناءً على الترتيب المرسوم للخط الجهادي الذي يريد صناعة حياة كريمة للإنسانية ويبني حياة كريمة للمسلمين عامة وللعراقيين خاصة بكل فئاتهم، وهي تضع كل خطوة في مكانها، وجاء إصدارها متأخراً عاماً كي تستقرىء مسار العمل الجهادي وتقرأ خارطة الجهاد في العراق.. ولم تكن مجلة الكتائب حركة ارتجالية أو خطوة عشوائية ترمي الخطوات والكلمات والعناوين على عواهنها، وإنما أرادت أن ترسم للمسلمين وللمجاهدين جهاداً منضبطاً مبنيًا على العلم الشرعي والخطاب الإعلامي الذي يحسب لكل شيء حسابه، وقد اختطت بعد عام من العمل والدراسة والاستبيان منهجاً وعلوماً بحيث لو جاء مجاهد بعد قرون من الأزمنة لأفاد مما فيها من علوم ومنهج شرعي وفنون قتالية وخطط حربية، وعلوم لكل مستجدات الحروب والمعارك الكبرى، ويجد فيها الاستراتيجيات العسكرية لكل مواجهة.

مجلة الكتائب تصدت لكل الشبهات التي أثيرت حول جهاد المسلمين في العراق وفرضيته وأكدت على وجوبه على جميع المسلمين باعتباره جهاد دفع لعدو كافر، وأوضحت منهجها في تحرير بلد محتل والخلاص من صفحات الاحتلال التي تخلفه كله، ووضعت دراسات شرعية وسياسية واعية تصدت لكل حملات الخصوم، ووضعت المشاريع الكفيلة بإخراج العراق من محنته ومصائبه والكوارث التي حلت عليه، والمراحل العلمية والعملية الكفيلة بنجاح مشروع المواجهة والخطوات الجزئية التي يحتاجها المجاهدون بشكل خاص والمسلمون عامة في عصرهم.. ومجلة الكتائب منهج للجهاد يجد فيها المجاهد كل ما يحتاجه من دراسات شرعية جهادية هادفة تتميّز بأصالة الفكر وحداثة الأسلوب.

مجلة الكتائب مشروع مواجهة للخصوم وقد تضمنت أعدادها حلقات دراسية في الفكر السياسي المعاصر والقائم على دراسات تأصيلية وبأسلوب فكري حديث، وتضمنت أعدادها مشروع البناء الحضاري الذي يخرج بالبلد من المحنة الذي وصل إليها والتي جرها عليه سماسرة العهر السياسي من مرتزقة إيران ولاعقي أحذية المحتلين، وينجي الشعب العراقي من قبضات الجلّادين المرتزقة.. وقدّمت عبر سنواتها الجهادية مشروع المواجهة والخروج من الأزمة لتحرير العراق وخلاصه من الجلّادين المرتزقة والمستأجرين للقتل بالنيابة عن

أمريكا وإيران.. وتضمن المشروع بناء العراق بناءً يليق بشعبه الصانع للحضارات وبتاريخه المشرف الحافل بالصفحات الجهادية المشرقة والسلام والمجد والحضارة،، كما تضمن المشروع عبر أعداد مجلة الكتائب حلقات فكرية سياسية للانطلاق بنهضة العراق في الأفق البهي، ولم يغب عن المشروع الذي وضعته عقول عراقية من علماء العراق وقادته ورموزه الأصلاء وأبنائه الخَيرين بأن يستشرف المشروع صورة المستقبل الذي يليق بأجيال العراق القادمة.

ومجلة الكتائب ذاكرة جهادية حافلة بكل صفحات تاريخ الجهاد في العراق، وتعد من المصادر الأصيلة والمهمة في توثيق الجهاد في العراق بكل صفحاته المشرقة، ولا غنى عنها في رفد الذاكرة الموسوعية لتسجيل كل كلمة وموقف من تاريخ الجهاد في العراق.. فحفلت صفحاتها بعمليات جهادية وتوثيق يومي لأحداث مفصلية ومهمة وأخرى تفصيلية عن الجهاد في العراق، كما حفلت صفحاتها وفي أعدادها المتواصلة لقاءات وتحقيقات عن الفصائل الأخرى الرديفة لفصيل كتائب ثورة العشرين في الميدان الجهادي، ولم تستأثر في صفحاتها أن تكون حكرًا لفصيل جهادي واحد، وهذا من الانصاف العظيم الذي يسجل لها، ويعد بحق من العوامل المهمة التي يجعلها من المصادر المهمة لتوثيق الجهاد في العراق.

مجلة الكتائب رسم لخريطة المستقبل وهي تكتب مستقبل أجيال أمتنا، وهي تكتب بثبات لا يلين صورة المستقبل المشرق لأجيال أمتنا،، كيف لا؟ وصفحاتها تُسطر بأطهر دماء وجدت على وجه الأرض؛ وهي دماء الشهداء الأحياء الذين يكتبون بدمائهم الزكية صورة مستقبل مشرف لحياة حرة وكريمة، ومستقبل أجيال الإمة الإسلامية ومن يعيش بكنفها من بني البشر، وترسم مستقبلا بهيًا للإنسانية جمعاء، لا تزلزله الرياح الهوج العاتيات وتثبته على خريطة الحياة.

مجلة الكتائب شقت طريقها وهي تخوض معارك الصمود والثبات وحصار الكلمة وقلة ذات اليد ومحاربة كلمة الحق التي ينبغي ان تقال، بمحاربة طاغية حاقد رغم كل جبروته فإنه يتزلزل من كلة الحق.. أو بمساومة من الأهل وأبناء الجلدة، وهم يساومون قادة الرأي فيها وأصحاب الكلمة ويستغلون ظروف المواجهة التي ألمّت بأهل المنهج الجهادي، وهم يساومونهم كي يحيدوا عن طريق الحق.. فلم يستكينوا إلى تلك المساومات، وساروا طريق الحق الذي اختاروه لهم منهجًا وحياة وثبتوا كالجبال الراسيات، وأكرمهم اللّه جل وعز ــ كرامة للأمة المحمدية ــ بأن ثبتهم اللّه على منهج مدافعة الظلم والصمود بوجهه والجهاد ضد الباطل وأهله مهما عتت الخطوب وارتفعت تكاليف المحنة، بجعلهم اللّه كالشموس المشرقة تهتدي بنور ضيائها الأحياء وتحيى بنور علمها العالمين، وكانوا رحمة من رحمات رب العالمين بثباتهم على منهج اللّه تعالى.. واستمرت مجلة الكتائب بإصرار على أن تصدر في أوقاتها وهي ترفد صفحات الجهاد بصفحات الجهاد بأحرف وكلمات ودراسات توثق قصة حضارة وحياة وشعب وأجيال على أرض اللّه.

ومجلة الكتائب وهي تسمو في عامها العاشر، بكل تميّز وبجهد وجهاد متواصلين، تقطع أفق السماء وتطاول علياءه وتسبر أغوار الأرض عبر تاريخ البشرية تستثير أمجاد الحضارات وتستلهم دروسها وهي تكتب تاريخًا لأمة مجاهدة وتضع منهجا جهاديًا يمد البشرية بأسباب الحياة، وتسطّر أروع الملاحم الإعلامية بثباتها على النهج القويم، تضيء بمواضيعها وصفحاتها كالنجوم الباهرات الزاهرات في أفق السماء تدل الحيارى وتصلح الخطأ وتصحح المسار.. تشرق بعلومها بين المجاهدين تضيء لهم دروب الجهاد وتهديهم سبل الرشاد إلى جهاد البناء وجهاد الخير النماء، وتقودهم إلى الجهاد الذي يصنع الحياة.

مجلة الكتائب.. سلاح بأيدي المجاهدين مُلقمٌ بكلمة الحق التي تزلزل عروش الطغاة، ومُلقّمٌ بالعلم جاهز في كل لحظة وفي أي لحظة لينطلق بالحجة الدامغة بوجه أهل الباطل والإجرام والطائفية المقيتة.. الكتائب سلاح بأيدي المجاهدين لجمع الكلمة ووحدة الصف، وهي علوم ناضجة وواضحة فيها قذائف الحق ضد هيلمان الباطل وجبروته، ومتى تم العمل بها في الميدان أورثت نصرًا وأورقت مجدًا وأخلفت عزًا وسؤددًا. مجلة الكتائب سلاح مذخّر بكلمة الحق التي ترعب الباطل وتزلزل عروش الطغاة، وتزيل جبروتهم.

مجلة الكتائب حادية ركب المجاهدين إلى النصر.. ودليلهم إلى السبيل الذي به نصر الأمة.. وقد قادتهم في السنوات الخوالي إلى الفكر الذي يحدوهم إلى كرم النصر من اللّه الواحد الأحد.. وكما أعلنتها مجلة الكتائب مدوية في أفق السماء وبين أحياء العالم بأن الشعب العراقي حي ولن تميته محاولات الاحتلال ومحاولات المرتزقة الذين خلّفهم وراءه ظهريًا وأبقاهم تركات نتنة وأيتامًا له على أرض العراق، فإن العراقيين سيبرهنون على حياتهم بثباتهم وصبرهم وبذلهم التضحيات من أجل خلاصهم من الاحتلال ومشاريعه التصفوية... وقالت بأن المجاهدين في العراق قد رسموا طريقهم للنصر وسينتصرون بإذن اللّه تبارك وتعالى، وانتصر المجاهدون في العراق في أعظم صفحة احتلالية لتحالف مارق وطاغ ومتجبر على بلد ضعيف أعزل.. كان النصر للعراق بدماء المجاهدين وثباتهم وتضحياتهم وصبرهم.. وتقول مجلة الكتائب بأن النصر هو من يقترب اليوم من العراقيين.. وهذا من كرم اللّه للأمة.. والمجلة كلمة صادقة ووعد صادق بالخلاص من عار الاحتلال صفحاته السوداء الخائبة.

وتقول مجلة الكتائب للمسلمين وللإنسانية أجمعها:

إن يوم الخلاص لقريب، وإن إشراقات الانتصارات لتَنبَعِث أشعتها وهي تشق الأفق، كما هي انتصارات المجاهدين في صفحة الاحتلال العسكري الأمريكي المباشر بقواته وحلفائه، وتفتح صفحة للانتصارات تملأ الأرض أملاً في إشراقاتها بانتصارات جديدة في صفحة الاحتلال الأمريكي غير المباشر عبر أجرائه المرتزقة ولقطائه من مواخير الخنا والسمسرة والعهر؛ الذين جمعهم زمرًا للعار ليقاتلوا نيابة عنه وعن حليفته الخبيثة إيران عندما سلّم لها العراق على طبق من ذهب؛ لتشن حملات إبادة وحشية تعبّر عن حقدها وضغائنها وعقدها التاريخية ضد العراق والإسلام والمسلمين.. فكان لإيران ما أرادت.

وإن الشعوب الحية لن تنام على الضيم والإجرام وحملات الإبادة، وهي ترى وحشية وإجرام لقطاء الاحتلال الذين جلبهم من مواخير العهر وسلطهم على رقاب العراقيين، والعراق لن يموت بإذن اللّه، ولو كان له الموت لمات جراء الحملات الاحتلالية على مدى القرون الماضية، ولو كان مقدّرًا له أن يموت لمات جراء حملات الإبادة التي شنها جيوش عشرات الدول بإجرامهم وهجماتهم وقتلهم وحروبهم التي شنوها ضده ومجازرهم التي ارتكبوها ضد شعبه؛ ففي العراق مجاهدون في سبيل اللّه أسقطوا كلمة الموت في قاموس حياتهم فلا تأتي على بالهم أو تطرأ في مخيلتهم، ويقدمون في معاركهم طلبًا لحياة حرة كريمة تليق بهم وبإنسانيتهم وكرامتهم وعزتهم، باعثهم العقيدة الحية في قلوبهم، فالموت عندهم في سبيل هو إحياء لعقيدتهم وحفظٌ لها، والعقيدة الإيمانية الجهادية الحية في قلوب المجاهدين لن تموت لأنها من روح اللّه، واللّه حي لا يموت.. ولقد كان للمجاهدين بتوفيق اللّه ما أرادوا.. وسيكون للمجاهدين ما يريدون بإذن اللّه.

منارات العز

مكي النزال

تفرقوا شيعًا والكل مرتابُ ... لهم عجولٌ وأزلامٌ وأنصابُ
توزعوا مِزَقًا كلٌّ له أربٌ ... تسوسهم صحفٌ تتلى وأربابُ
تسوسهم صحفٌ تتلى وأربابُ ... وكلٍّ وحشٍ له في لحمهم نابُ
للسامريّ بنوا قصرًا على جبل ... وللفراعينِ هم أهلٌ وأصحابُ
تسامروا في نجيع البؤس في سفهٍ ... كأنهم لصروف الموت أحبابُ
في جُبنهم هم ذوو شأنٍ..،أساتذةٌ ... في جُبنهم هم ذوو شأنٍ..،أساتذةٌ
تفاخروا بقديمٍ ليس يعرفهم ... فالعزّ عندهمُ زيفٌ وأنسابُ
يا أمةً فتحت للناس أفئدةً ... فيها العطاءُ فلم يُغلَق لها بابُ
ما لي أراكِ وقد أُرديتِ في حفرٍ ... وكيف فيك رؤوسُ القوم أذنابُ؟
من فيكمُ السيد الأعلى؟ أسادتكم..، ... من الأعاجمِ أمْ رومٌ وأغرابُ؟
أنتم بنو من يخاف الليلُ طلعتهم ... واليوم أنتم لهُ نهبٌ وأسلابُ
موتوا صغارًا،إذن، وليحيَ شانؤكم ... من يرفعُ الصوت،إن الحق غلّابُ
بنو الرشيد وسعدٍ ليس يحبطهم ... ما تأفكون، فما ناموا ولا غابوا
الصادعون بصوت الحق رايتهم ... تعلو وهم لكتاب الحق كُتّابُ
لن يستكين بُناةُ المجدِ عن هدفٍ ... هو الحياةُ وإن في دربه شابوا
لواء جحفلهم يعلو وإن عصفت ... به الرياحُ، وهم للعزّ أطنابُ
لربهم نذروا الأرواح مرخصةً ... وللثرى الحرّ أبناءٌ وأحبابُ
تعلقوا برموش الشمس مُذ عرفوا ... أن الحياة لهم كأسٌ به ذابوا
المبصرون إذ اغتال العيون عمى ... الراشدون ونبضُ العزمِ وثّابُ
إن ضاع دينٌ وعزّ المشرقون فهم ... للعالمين مناراتٌ ومحرابُ



استراحة مجاهد

الشكوى الى الله

قال الأحنف بن قيس:

لا تشكو إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله لنفسه ولكن اشك إلى من ابتلاك به فهو قادر على أن يفرج عليك، يا ابن أخي

إحدى عيني هاتين ما أبصرت بهما سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة و ما أطلعت ذلك امرأتي ولا أحدا من أهلي.

وجبة طعام

جلس أشعب عند رجل ليتناول الطعام معه، ولكن الرجل لم يكن يريد ذلك..

فقال إن الدجاج المعدّ للطعام بارد ويجب أن يسخن ؛ فقام وسخنه..وتركه فترة

فقام وسخنه..وتركه فترة فبرد فقام مرة أخرى وسخنه...

وكرر هذا العمل عدة مرات لعل أشعب يملّ ويترك البيت!!

فقال له أشعب: أرى دجاجك وكأنه آل فرعون؛ يعرضون على النار غدوا وعشيا.

دعاء نملة

خرج سليمان عليه السلام يستسقي لقومه فوجد نملة على ظهرها وقد رفعت يداها الى السماء

وتقول: اللهم نحن خلق من عبيدك فلا تؤاخذنا بذنوب غيرنا.

فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم الدعوة ومطرت السماء من حينها



انتصارات الثائرين.. وهزيمة الغادرين

أ.نجاح عبد المؤمن

تذكر مرويات التاريخ وتصدّقها كتب الأدب؛ أن الخليفة العباسي المعتصم بالله، حينما لبّى نداء المرأة المسلمة التي أسرها الروم فقالت قولتها الشهيرة:"وا معتصماه"؛ وجهز الجيش وحفّز الجند وشحذ همم الناس حتى أصبح المجتمع آنذاك يمور غضبًا على العدو وتغشاه لهفة في قتاله والاقتصاص منه؛ انبرت ثلة من المخذلين حاولوا أن يثنوا خليفة المسلمين عن قراره ويقعدوه عن جهاده، وهذا شأن الغادرين في كل زمان وحقبة.

ولطالما كانت أعذار هؤلاء منافذ يلجون بها صفحات التاريخ السوداء؛ نظرًا لتفاهتها تارة، وانحرافها عن الفطرة تارة أخرى، وأحيانًا تكون منتمية إلى إحدى الماديات التي تخلد بصاحبها إلى الأرض فيتبع ـ على إثرها ـ هواه الذي يرديه من قمة الإنسانية إلى أدنى درجات الذل.. وهكذا كان حلف المثبطين الذين أرادوا أن يقفوا بوجه زحف جيش المسلمين صوب عمورية لتحرير امرأة مسلمة نطقت بلسان حال عشرات الأسرى لدى الروم، فانبروا لاهثين وراء منجمين يسلكون سبل الشيطان ومسالكه؛ فأخبروهم أنهم نظروا في النجوم والكواكب فرأوا أن المعركة خاسرة، وأن لا جدوى من مهاجمة الروم في حصونهم لأنهم أكثر عدة وعددًا، فضلًا عن الجهد الذي سيبذله المسلمون في قطعهم مسافات شاسعة من سر من رأى حتى عمورية، وهو ما سيذهب بطاقاتهم ويحل عليهم الضعف والخمول!

جاءت كلمات التثبيط هذه على الرغم من دونيتها، مدروسة مقصودة، فحين نتأمل رسالة المعتصم إلى ملك الروم بقوله: (من خليفة المسلمين إلى كلب الروم، أطلق سراحها؛ وإن لم تفعل لآتينك بجيش أوله عندك وآخره عندي..)؛ نلحظ معالم القوة والثقة من منظور الإيمان الراسخ والشعور بالمسؤولية ومقتضيات الخلافة وسياسة الأمة وفق عقيدة الامتثال وتلبية نداء الميدان والأخذ بالأسباب، بمقابل المنظور المادي الجامد الذي أوحى للمثبطين صعوبة المضي واستحالة تحقيق النصر، فاتكأوا على الخرافات والتنجيم والعبث بأفكار البسطاء من الناس.. ولكن الخليفة ليس بذي غفلة أو ممن تمر عليهم هكذا ترهات فتتمكن منهم؛ إذ أبى إلا أن ينفذ أمر الله عز وجل ويعلي راية الجهاد التي رجع بها موفورًا بالنصر والظفر، حتى أن الشاعر أبا تمام الطائي خلّد هذه الموقعة بقصيدته المشهورة:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ
في حدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللعبِ

مستعرضًا بطولات المسلمين يوم عمورية والانتصارات التي تحقق بها حينما عزم معسكر الإيمان ورابط على عزمه وثبت دون أن يفسح للغادرين المخذّلين أن يكون لهم دور أو أثر في كبح انطلاق المجاهدين، فألجمهم بقوله:

والعِلمُ في شهبِ الأرماحِ لامعةً بين الخميسين لا في السَبعةِ الشُهُبِ

وهو يعني أن القضايا التي تمس مصير الأمة أو تنال من كرامة أبنائها، لن تحل بدعاوى فارغة وترهات بعيدة عن العقل، أو مشاريع فاشلة تطغى عليها المادية المجردة، وتخلو من روح الإيمان وصلابة العقيدة، بل إن مفاتيح أبواب حلولها متدلية من أنصال السيوف ورؤوس الرماح.

إن التاريخ حافل بمشاهد مماثلة كثيرة لعصائب المنافقين وأصحاب الإرجاف؛ أولم يقولوا لأصحابهم وأتباعهم وهم في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم: {لا تنفِروا في الحَرِّ} وقد وثّقها القرآن الكريم عليهم؟! أولم يكن تلامذتهم على مر الزمن السبب الرئيس والأبرز في أي انتكاسة حصلت للمسلمين في مختلف مراحل الدعوة الإسلامية وعلى امتداد قرونها؟

إنهم ـ باختصار ـ أحد نماذج البلاء الذي يريد الله به أن يميز الخبيث من الطيّب، فعلى المجاهدين ألا يغفلوا عن هذه الحقيقة، بأن يجعلوها نصب أعينهم ويحسبون حسابها أثناء صياغة مشاريعهم وخططهم في صراعهم مع العدو، لكي يكونوا على أتم الاستعداد للتصدي لمحاولاتهم كسر شوكة الجهاد وأهله وتنكيس راياته.

إن الزمان يدور دورته، والتاريخ يعيد نفسه، فمنذ احتلال العراق وانطلاق المقاومة ظهر هذا الصنف مجددًا، وأخذ يمارس وظيفته التي كلّفه بها الشيطان، مستخدمًا كل أنواع الحِيل يزينها ويهذبها ويخرجها بمخرج يداعب به عواطف الناس، ليصنع فيهم تمردًا على المجاهدين ونكوصًا عن مشروع المقاومة، فمرة يمنّيهم بالانتخابات والمشاركة في العملية السياسية، وأخرى يحضّهم على دعم الصحوات التي جيء بها لتطعن المقاومة من الظهر، وغير ذلك من الأساليب والطرق التي تكفلت سنوات الاحتلال بإظهارها على حقيقتها وتيقن الناس من ظلال أصحابها، وذلك بفضل الله الذي وفق المجاهدين للصمود وعدم الالتفات لهذه الأدوات، تمامًا مثلما صمد المعتصم والمجاهدون الذين معه أمام خرافات المنجمين ومن ينتمي لفريقهم.

وما إن انطلقت ثورة العزّة والكرامة، ثم تلتها ملحمة الأنبار؛ حتى أطل المنجّمون الجدد برؤوسهم متزعمين حلف الغادرين، يبذلون في سبيل كبت الثورة والتخلص من شبابها كل ما وسعهم من مال وقوّة، فتتزايد تحركاتهم وكثرت مساراتهم المعوجة كلما أحرز المجاهدون تقدمًا؛ يبغونهم الفتنة ويطمعون بأغراض يحسبونها مكاسب سوف يعطيهم العدو إياها، دون أن يدركون أنهم ليسوا أكثر من أدوات سرعان ما سينتهي دورها فتُسحق بأقدام أسيادها إن هي نجت من سطوة المجاهدين، ولكن عمى البصيرة متأصل بفريق المنافقين ملازم لهم لا يفقهون من الواقع شيئًا إلا مساحة محدودة تؤطرها ماديات جامدة، هي دون غيرها ستكون السبب الأبرز لنهاية مرحلتهم هذه خصوصًا وأن المجلس العسكري ما يزال صامدًا متجاوزًا كل احتمالات ومراهنات العدو أنه سيضعف بمرور الزمن.

إن التجربة العراقية على مدى سنين عقدها المنصرم؛ تحمل من البشارات الشيء الكثير، فعلى الرغم من محدودية الإمكانات على مستوى السلاح والعتاد والتضييق الإعلامي للمشروع المقاوم وأهله؛ مقابل ما يتوافر للعدو من سبل وأدوات ودعم؛ إلا أن الانتصار حليف المؤمنين طالما بقوا متمسكين بقضيتهم آخذين بأسبابها يمتشقون لجام خيل الجهاد ويرتدون حُلل الصبر، وما هي إلا فسحة من الزمن حتى تنهار قوى المبطلين وتدحض مشاريع الظالمين؛ وإذ بالعراقيين يجدون أنفسهم يعانقون يومًا تنطوي في فجره صفحة حلف الغادرين، وتسمع عن شروق شمسه ألحان أناشيد انتصار الثائرين.




بغداد
مدينة لا تسقط